

المرجع المدرسي: الإنتفاضة الفلسطينية قد تبشّر بالحضارة الإسلامية الواعدة



أكد سماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي، دام طله، على أن الإنتفاضة الفلسطينية في مواجهة العدوان الإسرائيلي على القدس الشريف، دلّت على أن الأمة الإسلامية لا تزال على عهدا مع ربها، ولا تزال بخير، مبيّناً أن الإنتفاضة هي فلسطينة، ولكنّ الروح النهضوية التي تتجلى كل يومٍ في بقعةٍ من البقاع الإسلامية، قد تبشّر بالحضارة الإسلامية الواعدة في نهاية المطاف.

وقال سماحته في كلمته الأسبوعية المتلفزة: " لقد عاشت البشرية ازمتات متلاحقة منذ إنحسار التفافها حول الرسائل الإلهية، واليوم باتت لا تثق بالحضارة المادية المتزلزلة، بسبب فشلها في إدراة ازمة فيروس كورونا، وأظكة المناخ، والفساد العريض الذي طهر في الأرض بسبب انفساخ الحضارة المادية عن القيم، وانتشار الطبقيّة التي اصبحت سمةً عامةً للبشرية، وكل هذه الأسباب جعلت العالم يبحث عن

حضارةٍ أسمى، والتي تتمثل في الحضارة الإسلامية، ولا يعني كونها إسلامية أنها خاصة بالمسلمين، وإنما هي حضارةٌ إلهية تمثّل روح الرسائل السماوية كلها، وتنفع البشرية جميعاً.

وبدئاً المرجع المدرسي، أن الحضارة الإسلامية تنطلق من قاعدةٍ رصينة من الإيمان والتقوى، ولكنها في الوقت ذاته، تعمّر الأرض وتحببها، فالإنطلاق في عمارة الأرض وخدمة البشرية لا يكون من منطلقٍ ماديٍّ فحسب، بل من منطلقٍ دينيٍّ أيضاً، وهذا ما يحصّن الحضارة من الإنحراف عن خطها؛ مبيّناً أن الروح الكبرى في الحضارة الإسلامية، تستوعب الجانبين المادي والعنوي للإنسان، حيث يربط الإسلام العبادات المعنوية بجوانب الحياة المادية، إذ يجعل الدين روح الصلاة والصيام والحج في خدمة قرب الإنسان إلى الله من جهة، وإلى قربه مما ينفع الإنسانية من جهةٍ أخرى، ممثلاً بعيد الفطر، الذي هو عيدٌ معنوي، ولكنّ المسلمين يخرجون فيه زكاة أموالهم للفقراء والمحتاجين.

وفي صعيدٍ متصل، أكد سماحته على ضرورة عدم نسيان المنطلقات الدينية، في خضمّ الأجواء السياسية، إذ المفروض إخضاع السياسة للدين وقيمه وليس العكس، داعياً الساسة في العراق أن يعيدوا خطتهم بحسب معيارية القيم التي آمنوا بها.

كما دعا سماحته إلى وجود عزيمةٍ وطنيةٍ شاملةٍ لمواجهة التحديات الكبرى في العراق، وبرزها التحدي المتمثل في ضرورة اللحاق بركب الحضارة وردم الفجوات الحاصلة في العراق بسبب الظروف السابقة، مبيناً أن ذلك لا يكون بعمل بعض الجهات أو الأحزاب فقط، بل لابد أن يكون بعزمٍ وطنيٍّ شاملٍ يشارك فيه الجميع، داعياً إلى أن تكون الإنتخابات المقبلة سبباً لتوحيد الجهود لمواجهة التحديات، لا لتفرقة الأحزاب والناس عن بعضهم البعض.

وختم سماحته بتهنئة المسلمين بعيد الفطر المبارك، سائلاً الله سبحانه أن يمنّ على المسلمين بحياةٍ

ملؤها التقدم والراحة والسلام ببركة هذا العيد المبارك.